

# **الموقف من النظام السوري في هذه الظروف**

بسم الله الرحمن الرحيم

**سؤال:** تعلمون ما تتعرض له سوريا في هذه الأيام من ضغط إعلامي أمريكي صهيوني، وعندما يقوم أحدهنا بتعرية فساد وظلم وطائفية النظام السوري .. ينبرى كثير من الناس معترضين قائلين: أنتم في نقدمكم للنظام السوري تقفون في الموقف الأمريكي الصهيوني، وتكونون عوناً لهم على سوريا آخر قلاع الصمود والتصدي العربي .. وتكررون نفس موقف المعارضة العراقية في تعاملها مع أمريكا من أجل استئصال النظام العراقي، وهذه مفسدة لا نريدها أن تتكرر .. فما هو ردكم على مثل هذا الاعتراض، وجزاكم الله خيراً؟

**الجواب:** الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد.

من قبيل معرفة الأشياء على حقيقتها، وتوصيفها بأوصافها المطابقة لها واللاصقة بها، لا بد من الإشارة إلى حقيقة النظام السوري، وحقيقة موافقه من القضايا الهامة والمصيرية لنرى هل يستحق بأن يوصف بأنه "آخر قلاع الصمود والتصدي العربي"، وهل هو نظام شريف يستحق الاحترام والتقدير أم لا .. ثم بعد ذلك نجيب على السؤال إن شاء الله.

فأقول: إضافة إلى كون النظام السوري نظام بعثي اشتراكي، طائفي، ديكتاتوري، قائم على العمالة والفساد، والقمع والكبت والإرهاب، وحكم المخابرات .. فهو نظام طفيلي يقتات ويعيش - منذ تأسيسه - على حساب هموم وقضايا الأمة المصرية والكبرى، ليظهر بمظهر المناضل الشريف .. وهو - في حقيقته - أبعد ما يكون عن النضال والشرف!

فما من بلاء ينزل بالأمة إلا ويقتات منه ما يُطيل به من عمره وبقائه وظلمه ومن دون أن يُقدم جهداً يُذكر لرفع أو دفع ذلك البلاء!

فهو نظام كلابس ثوبى زور يتسبّع بما لم يعط، وبما ليس فيه، ولا عنده .. أكثر ما فيه وما عنده الصياغ

**والنباح .. وما كان الصياغ والنباح ليفعل شيئاً يوماً من الأيام!**

### **1- موقف النظام السوري من القضية**

**الفلسطينية:** على مستوى القضية الفلسطينية .. فهو نظام تراه لا يريد حرباً ولا سلماً؛ لا يريد حرباً ليقتات ويستفيد من أجواء السلام، وليس عطف إليه أنصار ودعاة السلام في العالم .. ولا يريد سلاماً ليقتات ويستفيد من أجواء الحرب، ليظهر - أمام الشعوب المقهورة - بمظهر البطل الشرييف .. ولبيتز الأموال العربية والخليجية على اعتباره النظام الذي يمثل قلعة الصمود والتصدي العربي الذي يجب أن يُمد بالمال وبجميع أسباب القوة والحياة!

منذ نشأة النظام وحكمه لسوريا في السبعينيات وإلى الساعة حرص النظام حرصاً شديداً - ككل حراسته وفي - على حماية حدود دولة الصهاينة اليهود المتاخمة للحدود السورية!

رغم أن غالبية الشعب السوري شعب متمرد ومجاهد إلا أنه من ذلك الوقت وإلى الساعة لم يستطع أن يسجل أي عملية اختراق أو تسلل لضرب الأهداف الصهيونية داخل أراضيها عبر الأرضي والحدود السورية .. وذلك بسبب الحراسة المكثفة التي يقوم بها كلاب الحراسة الأوفياء جنود وأبطال النظام البعشى الطائفي! ولا ننسى كذلك عمالة النظام لما كان المطاغية

الهالك حافظ الأسد وزيراً للدفاع والحاكم الفعلى لسوريا حيث أعلن عن سقوط الجولان السورية بأيدي جيش الصهاينة اليهود قبل أن تسقط .. ليتباكى عليها فيما بعد، ويجعل منها ورقة لابتزاز، وسيباً للتفاوض مع الصهاينة المحتلين .. وكان ذلك كله نتيجة خيانة وصفقة بينه وبينبني صهيون<sup>[1]</sup>.

أي تحرير يريدونه للفلسطينيين بل وللأراضي السورية المغتصبة وحدودهم معطلة وأمنة منذ أكثر من ثلاثة عاماً .. لا أثر فيها لجهاد ولا إعداد .. بل والويل كل

---

<sup>[1]</sup> انظر كتاب "سقوط الجولان" لضابط استخبارات الجولان قبل الحرب خليل مصطفى. أقول: مشكلة كثير من الناس أنهم لا يقرؤون التاريخ لا القديم منه ولا حتى المعاصر .. فكيف تراهم يستفيدون منه ويتعظون!

**الويل لمن يفكر - مجرد التفكير - بالتسلل أو بتعكير  
صفو هذا الأمان والسلام !**

ثم نسأل: من الذي قتل وذبح الفلسطينيين وقضى  
على منظماتهم في لبنان .. وأجبرهم على الرحيل منها  
ليتشردوا في أماصار عدة متفرقة تبعدهم آلاف الأميال  
عن حدود بلادهم وديارهم قربة لدولة الصهاينة اليهود ..  
**أليس النظام السوري؟!!**

من الذي ارتكب مجزرة تل الزعتر وغيرها من  
المجازر بحق الفلسطينيين في لبنان .. أليس النظام  
السوري .. ومن المستفيد من تلك المجازر أليس  
الصهاينة اليهود .. ??!!

يحصل هذا كله مع صياغهم الصاخب - الذي فتق  
الآذان - الهاتف بتحرير فلسطين .. ودعم فلسطين ..  
والمقاومة الفلسطينية .. وما أكثر هؤلاء الذين تسلقوا  
على فلسطين والقضية الفلسطينية وهم من ألد أعداء  
فلسطين وشعب فلسطين !

ما أسرع ما ينسى الناس جلاديهم وقاتلיהם ..  
ليهتفوا بأسمائهم، ويجدوا طغيانهم؟!!  
فإن قيل: كيف تفسر إدًّا احتضان النظام السوري  
لبعض المنظمات الفلسطينية، وكذلك موقفه من "  
حزب الله الشيعي " في لبنان؟

أقول: هذا من جملة الاقتنيات والتطفل الذي عودنا  
عليه النظام، أما احتضانه لبعض المنظمات الفلسطينية  
فهي لا تعدو أن تكون مجرد مكاتب رمزية تمثل تلك  
المنظمات، مسلوبة الإرادة والتمثيل الفعلي، لا نشاط لها يُذكر من الأراضي  
السورية .. سوى التمجيد بطوابعه النظام، وعروبة  
وثورية النظام!

ولكن نسأل هل يمد النظام السوري تلك المنظمات  
الفلسطينية بالمال والسلاح، هل يسهل لهم الدخول  
والخروج عبر أراضيه وحدوده مع فلسطين .. هل يفتح  
لهم ولغيرهم معسكرات للتدريب والإعداد .. لا شيء من  
ذلك البيت!

إدًّا لماذا هذه المكاتب الممثلة لتلك المنظمات  
موجودة على أراضيه ..؟!!

**الجواب: يعرفه الجميع؛ ليقتات على حساب  
القضية الفلسطينية التي قتلها وصفاها في أكثر من**

موضع .. ويظهر بمظهر الشريف المناضل في أعين المغفلين من الناس .. ولكي يقول كذلك لأمريكا، ودولة الصهاينة، والمجتمع الدولي لا يمكن أن تتجاهلوا سوريا ودورها الحيوي في المنطقة .. فنحن لا نزال نملك الأوراق الحيوية التي تلزمكم الاعتراف بنا والتفاوض معنا .. وبالتالي التصدق علينا .. فلا يزال عندنا ما يمكن الاتفاق والمساومة عليه!

أما موقف النظام من حزب الله الشيعي في لبنان ربيب إيران وصنيعتها، وعيتها ونافذتها وبوقها الذي عن طريقه تصدر مذهب التشيع والرفض في المنطقة .. فهو نزولاً عند رغبة إيران الجامحة مقابل دعم اقتصادي وسياسي تقدمه إيران للنظام السوري.

موقف النظام السوري من حزب الله الشيعي ليس جبأ منه في إحياء المقاومة ضد الصهاينة اليهود عبر الجبهة اللبنانية بدليل أنه قضى على المقاومة الفلسطينية في لبنان وعمل على تشریدها في الأمصار .. ولا يزال إلى الساعة يعمل على تصفيتها جيوبها، ويُطارد أفرادها .. كما أنه عمل على تصفيتها جميع القوى السنوية المسلحة الموجودة على أرض لبنان .. فهو بحكم الاحتلال لأرض لبنان يمنع أي طرف أو جماعة أو فرد من أن يوجه ولو طلقة واحدة نحو دولة الصهاينة اليهود .. فهذا الحق والشرف لا يقوم به إلا حزب الله الشيعي .. وبقدر ما هو مأذون له .. حتى الجيش اللبناني ذاته لا يملك هذا الحق في الدفاع عن نفسه وأرضه .. فحزب الله فقط هو الذي ينوب عنه .. وعن جميع اللبنانيين في الدفاع عن لبنان !!

فحزب الله يوجه بندقيته نحو دولة بني صهيون في الوقت الذي منع الجميع من فعل ذلك وما أكثرهم .. وأكثر المجاهدين الذين يطوقون لذلك .. وهذا لا شك أنه يصنع دعاية قوية لحزب الله .. ولمذهب التشيع والرفض .. وإيران الشيعية .. وهذا هو المراد! [2].

---

<sup>2</sup> لكي تتم الدعاية المطلوبة لما يقوم به حزب الله الشيعي من أعمال، فتحت إيران للحزب قناة "المنار" الفضائية الشيعية .. لذا نجد أن الطلاقة التي يطلقها "حزب الله الشيعي" تُضخم عبر قناة المنار لتصبح صاروخاً عابراً للقارات الذي سيزيل دولة الصهاينة من الوجود!

**هذه هي خلاصة موقف النظام السوري من القضية الفلسطينية طيلة سنوات حكمه .. فأين الصمود والتصدي الذي يزعمه .. وأين هذه القلعة الصامدة التي يدعىها .. ويدعوها له بعض المغفلين .. وهو لم يدع قلعة من قلاع الصمود إلا هدمها ودمرها قربة لبني صهيون!!**

## **2- موقف النظام السوري من الغزو الأمريكي**

**الصلبي للعراق:** لما غزت أمريكا العراق قال النظام السوري: "قد خيرنا بين الوقف مع الغزاة وبين الوقف مع العراق فاخترنا الوقف مع العراق" فاستبشرنا خيراً، وأخذنا نترقب كيف سيترجم هذا الوقف مع العراق!

كنا نتوقع إرسال الجيش السوري للذود عن العراق وأهل العراق .. وإرسال السلاح والعتاد .. وفتح الحدود على مصراعيها لتسهيل الدخول والخروج للمتطوعين للجهاد .. كنا نتوقع شيئاً من ذلك، ولكن ما الذي حصل وما الذي رأيناه؟!

**رأينا فقط . كالعادة في كل مرة . الصياغ والنياح  
الذي يضم الآذان .. والتسبّب بما لم يعطوا وبما ليس  
فيهم .. رأينا الاقتياط والاستغلال الدنيء للحدث ..  
ليظهرروا بمظهر الشرفاء الغيورين على أوطان الأمة ..  
رأينا الخيانة والغدر بشباب الأمة ومجاهديها!  
قال الغزاة سورياً أرسلت للعراق مناظير ليلية ..  
فسرعان ما أنكر النظام ذلك وتبرؤوا من كل دعم  
للعراق .. وأهل العراق!**

**قال الغزالة سوريا فتحت حدودها لبعض قيادات النظام العراقي .. وهذا لا نسمح به .. فسرعان ما أنكرت سوريا ذلك، وقامت بخطوة استباقية فأغلقت الحدود السورية كلها مع العراق حتى لا يدخلها جريح**

ونتيجة لهذه الدعاية الكاذبة المضللة نجد كثيراً من المسلمين - وبخاصة في فلسطين - يرفعون صور الخميني وغيره من آيات التشيع والرفض الإيرانية .. ويُحدّلُون عن التشيع والرفض بدليل أن حزب الله الشيعي هو الحزب الوحيد في الأمة الذي يُقاتل الصهاينة اليهود!!

لذا أقول: إن الدعاية التي صنعتها حزب الله الشيعي لمذهب التشيع والرفض .. ولآيات إيران لم تصنعتها دولة إيران - رغم إمكانياتها الواسعة - ذاتها .. ولم يصنعتها دعاه التشيع والرفض عبر تاريخهم كله .. لذا نجد إيران تصفع كل ثقلها وإمكانياتها في دعم وتشييد وحماية حزب الله الشيعي في لبنان !

عرافي أو طفل عراقي .. أو مجاهد عربي جريح صاحت به السبل والطرق .. ولا حتى بعثي مثلهم عراقي .. ولم يكتفوا بذلك .. بل قاموا بإعادة العوائل العراقية مع أطفالهم من مخيم "الحول" شمال شرق سوريا، وأرغموهم على العبور إلى الجانب العراقي ليعيشوا تحت رحمة قصف الغزاة .. استجابة لرغبات وطلبات الغزاة!

فرد الرئيس الأمريكي "بوش" على الإجراءات السورية هذه: بأن سوريا فهمت الرسالة .. واستجابـت لها .. ومكافأة لها سيرسل وزير الخارجية الأمريكية "باول" ليشرح للقيادات السورية الرسالة بصورة أوضح وأوسع !!  
يا سبحان الله .. ليتهم يفهمون رسالة ربهم  
ويستجيبون لها كما فهموا رسالة "الطاغوت بوش"  
واستجابـوا لها!

ليتهم يستجيبون لصرخات ومعاناة شعوبهم المقهورة والمهانة كما يستجيبون لطلبات ورغبات الغزاة الصليبيين!

والى يوم تطالعنا وسائل الإعلام عن رسالة موجهة من رئيس النظام السوري إلى شارون الصهيوني السفاح مفادها "استعداد دمشق للتباحث مع تل أبيب حول القضايا الخلافية" ومن دون أي شرط!  
هذا هو موقف النظام السوري مما جرى للعراق .. ولأهالي العراق .. ومع ذلك فإن إعلام النظام لا يتوقف عن الصياغ والنهاية .. والتسبـع بالبطولة والصمود والتصدي .. صدق من قال: إذا لم تستح فاصنع ما شئت!  
فإن قيل: علام إذا هذه الحملة الإعلامية الأمريكية على سوريا التي ترقـى في بعض الأحيـان إلى هـز العصـا والتهدـيد؟!

أقول: قد صرـح أكثر من مسؤول أمريكي أنـهم لا يعنـون التهدـيد لسورـيا، وأنـهم لا يريدـون الحرب عـلـيـها .. وإنـما هو مجرد التذكـير لما ينـبغـي عـلـى النـظام السـورـي أنـيقومـ بهـ، وأنـ لا يـتدخلـ بهـ فيـ هـذـهـ المـرـحلـةـ التـيـ يـتـكـرـثـ فـيـهاـ الـاحتـلالـ الصـهـيـونـيـ الصـلـيـبيـ لـلـعـراـقـ!  
للـصـلـيـبيـنـ أـهـدـافـهـمـ الـقـرـبـةـ وـالـبعـيـدةـ مـنـ غـزوـهـمـ  
لـلـعـراـقـ تـسـتـهـدـفـ مـاضـيـ وـحـاضـرـ وـمـسـتـقـيلـ الـعـراـقـ وـالـأـمـةـ  
الـإـسـلـامـيـةـ بـرـمـتهاـ .. وـهـمـ حـرـيـصـوـنـ جـداـ أـنـ لـيـظـهـرـ لـهـمـ

من يعكر لهم صفوهم وخطتهم وهم في طريقهم نحو أهدافهم هذه .. لذا تراهم يُطلقون أحياناً بعض عبارات التحذير لهذا النظام أو ذاك .. حتى لا يتجاوز أحد على الاعتراض أو الوقوف في مسیر الغزاة .. ولو في المستقبل البعيد !

الغزاة المستعمرون - وبخاصة في مراحل قوتهم وانتصارهم - لا يقبلون من العميل الخائن حداً من العمالة والعطاء .. لذا فهم يُطالبونه بالمزيد والمزيد .. فكلما استجاب لهم في شيء طلبوا منه الآخر .. وإذا ما تلعنم أو تلّكاً همّوا بالسوط على ظهره .. وذكروه بعواقب العصيان .. كما يجلد السيد الطالم عبده المملوك عندما يُظهر أدنى تقصيرٍ في تلبية رغباته وأوامره !

الصراع في العراق قد يطول .. والمقاومة العراقية قد تمتد وتقوى شوكتها وتستعصي على الغزاة .. لذا فإن الغزاة الصليبيين يريدون - من وراء تحذيراتهم تلك - تحديد سوريا تماماً تجاه ما يجري لجارتها في العراق .. وقد نجحوا، وتحقق لهم مرادهم .. واستجاب لهم النظام السوري لما يريدون ويخططون .. وزاد على الحد الذي يريدونه .. كما نجحوا من قبل على تحديد وتحديد غيره من الأنظمة العربية الخائنة تجاه ما يجري في فلسطين من مجازر وانتهاكات على أيدي الصهاينة اليهود .. هذا ما يجعلنا نفسر تصريحات بعض الساسة الأميركيين والغربيين التي تُثني خيراً على الموقف السوري من الأحداث .. والتي تحملهم على القول: بأن النظام السوري قد فهم الرسالة!

ومع ذلك فإن النظام السوري لا يفتأ - كعادته - عن استثمارحدث والاقتباس عليه ليظهر بمظهر البطل الشريف الذي تستهدفه قوى الغزو الصليبي الصهيوني .. وأن على الشعوب والأنظمة أن يقفوا مع سوريا الصمود، وبجانب سوريا تجاه ما تلقاه من تحديات .. وأيما أمرٍ أو جماعة تعارض النظام السوري .. قلعة الصمود العربي .. أو توجه له أي نقد أو تحالفه ولو في رأي .. فهو يُصنف - ترهيباً - في خانة العملاء للاستعمار والغزاة !

وقد لا حظنا - فعلاً - في الآونة الأخيرة خوف كثير من الساسة والنقاد، والجماعات التي تنشد الإصلاح

والتحيير توجيه أي نقد للنظام السوري وقادته رغم مفاسده التي لا تكاد تُعد ولا تُحصى .. خشية أن يُصنفوها في خانة الغرزاوة أو خانة المستعمررين !

رأيتم كيف أن النظام السوري الطائفي الديكتاتوري يُحسن الاستفادة والاقتباس من كل حدث، ويُحوره لصالحه بما في ذلك الأحداث التي تدل على خيانته وعمالته !

### 3- موقف النظام السوري من القضايا الإنسانية

**وحقوق الإنسان:** لا يخفى على أحد ما يُعانيه الشعب السوري ومنذ عقود من وطأة وظلم واضطهاد النظام الحاكم ..!

ما أكثر الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري والتي منها مجزرة حماه، التي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثين ألف نسمة .. ومنها مجزرة تدمر التي قتلوا فيها قرابة ألف سجين - من خيرة شباب الأمة - رمياً بالرصاص وهم في زنزاناتهم !!

سجون النظام منذ عقود وإلى الساعة لا تزال مليئة بالآلاف من السجناء السياسيين الأبرياء .. لا يعلم سوء حالهم وما يُعانونه من تعذيب وتصفيات، وإهانات إلا الله !

هَجَّرَ عَشْرَاتِ الْآلَافِ مِنْ خَيْرَةِ كَوَادِرِ وَعُلَمَاءِ  
الْمُجَتَمِعِ السُّورِيِّ خَارِجَ الْبَلَادِ .. وَمِنْذِ عَقُودٍ، لَا يُسْمِحُ  
لأَحَدِهِمْ بِالْعُودَةِ إِلَّا بَعْدِ التَّخْلِيِّ عَنِ دِينِهِ وَثَوَابِتِهِ، وَيُعْلَنُ  
الْطَّاعَةُ وَالْوَلَاءُ لِلْحَزْبِ الْحَاكِمِ وَالْمُطَوَّغِيَّتِ الظَّالِمِينِ ..  
حَتَّى جَعْلُوهُمْ وَأَبْنَاءِهِمْ فِي بَلَادِ الْمَهْجَرِ بِلَا وَطَنَ وَلَا  
إِنْتِمَاءَ وَلَا حَتَّى بَطَاقَةَ سَخَصِيَّةٍ تَعْرِفُ عَنْهُمْ .. مَا مِنْ بَيْتٍ  
مِنْ بَيْوَتِ الشَّامِ إِلَّا وَفِيهِ شَهِيدٌ أَوْ سَجِينٌ أَوْ طَرِيدٌ<sup>[3]</sup> !  
أَشَاعَ الْخُوفُ وَالرُّعْبُ وَالْفَقْرُ بَيْنَ النَّاسِ .. فَلَا  
صَوْتٌ إِلَّا صَوْتُ حَزْبِ النَّظَامِ .. وَلَا رَأْيٌ إِلَّا رَأْيُ حَزْبِ  
النَّظَامِ .. وَلَا حَيَاةٌ إِلَّا لَمَنْ يَدْخُلُ فِي حَزْبِ النَّظَامِ ..

<sup>3</sup> بما فيهم صاحب هذه الكلمات فإن أخي عبد القادر مصطفى حليمة، وابن عمّه محمد خضر حليمة لا يزالان إلى الساعة في سجون الطواغيت الظالمين منذ أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً لا نعلم عنهما شيئاً، ولا يمكن أن نعلم عنهما شيئاً .. وما أكثر هؤلاء المبتليين أمثال أخي وابن عمّي .. ولا حول ولا قوّة إلا بالله !

ويتجسس على العباد لصالح النظام .. والويل كل الويل  
لمن يخالف أو يعارض!!  
هذه بعض مخازي النظام السوري الحاكم بما يتعلق  
بحقوق الإنسان السوري .. ولو أردنا الإحصاء  
والاستقصاء لطال بنا المقام!

#### 4- موقف النظام السوري من الحملة الأمريكية

على الإرهاب: لا يخفى على أحد أن شعار محاربة  
الإرهاب التي رفعته أمريكا ظاهره محاربة الإرهاب،  
وباطنه محاربة الإسلام والمسلمين، وغزو بلادهم  
وديارهم !!!

ومع ذلك فإن النظام السوري - على لسان رئيسه  
ولأكثر من مرة - يُعلن عن خدماته لأمريكا في محاربتها  
للإرهاب .. وبخاصة أن النظام - كما يقول عنه نفسه - له  
خبرة كبيرة في مكافحة الإرهاب والإرهابيين!

كنا نتوقع من النظام في عهده الجديد أن يستحي  
من ماضيه وما ارتكبه من مجازر قتل وإبادة بحق الشعب  
السوري في حماه وغيرها من المدن .. ويعتذر لشعبه  
عما اقترفه من مجازر قتل وإبادة بحقه .. هذا إذا كان  
جاداً وراغباً في الاصطلاح مع شعبه .. إلا أنها رأيناها  
يتباهى بجرائمها السابقة ويتفاخر بها، ويصنفها كخبرة  
في محاربة الإرهاب .. تستحق الاحترام والتصدير إلى  
الدول الأخرى لمن يريد لها ويطلبها!

وبالفعل فقد صدر النظام السوري خبراته الجليلة  
في مكافحة الإرهاب لأمريكا أم الإرهاب وراعيته في  
العالم .. مما حمل الإعلام الأمريكي وغيره على الثناء  
على دور النظام السوري في تعاونه المثمر مع الإدارة  
الأمريكية في مكافحة الإرهاب!

فالنظام السوري الخائن لا يتورع أن يجند نفسه  
ويسخر كل إمكانياته لصالح أمريكا في محاربتها للإسلام  
وال المسلمين تحت زعم التعاون على محاربة الإرهاب ..  
بينما من يتوجه إلى النظام بأصابع النقد أو الاعتراض  
في شيء فهو عميل لأمريكا والإمبريالية ضد النظام  
السوري الذي يمثل قلعة الصمود والتصدي العربي، كما  
زعموا!!!

هذا هو واقع النظام السوري باختصار الذي يصنفه  
بعض المغفلين أو الذين باعوا ضمائركم وعقولهم بثمن  
بخس بأنه آخر قلاع الصمود والتصدي العربي .. وما

ذكرناه عن هذا النظام كان تمهيداً ضرورياً للجواب على  
ما تم السؤال عنه .. لا بد منه!

أقول: بعد هذا التمهيد الضروري أجيب - مستعيناً  
بالله تعالى - على ما تم السؤال عنه في النقاط التالية:

1- المنكر يُنكر ويُغيّر، والظلم يُزال .. سواء كان  
صاحب هذا المنكر أو الظلم هم الروم أو الفرس، أو  
المرتد العربي مسيلمة الكذاب!

الظلم يُحارب ويُزال سواء كان الطالم وطنياً محلياً  
أم أجنبياً وافداً!

الحق لا يُحابي باطلًا دون باطل ولا طالماً دون  
طالم .. فالظلم والطغيان بكل أنواعه وأسمائه،  
وألوانه، وانتيماءاته، مرفوض، ومُستعدى.

قال ﷺ: "أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي، ولا  
يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على  
ظلمهم، فأولئك ليسوا مني، ولست منهم، ولا يردون  
عليَّ حوضي . ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على  
ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون على الحوض  
"

وقال ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليُغیره بيده، فإن لم  
يستطيع فبسانه، فإن لم يستطع فبقبليه، وذلك أضعف  
الإيمان".

وقال ﷺ: "ما من رجل يكون في قومٍ يعملُ فيهم  
بالمعاصي، يقدرون على أن يغروا عليه ولا يُغيرون إلا  
أصابهم الله منه بعقابٍ قبل أن يموتوا".

وقال ﷺ: "من أعاَنْ طالماً بباطلٍ ليتحقق بباطله  
حقاً فقد برأ من ذمة الله ﷺ وذمة رسوله". أياً كان هذا  
الطالم، وكان اسمه، ولو نه، وانتيماؤه.

2- النظام السوري - لما تقدم - لا يُشكل أي خطر  
 حقيقي على الغزاة الصهاینة والصلبيين .. فهو نظام  
 يسير في ركبهم ومخططاتهم منذ زمن .. كما أنه ليس  
 من السهل على أمريكا أن تجد البديل المناسب لها أكثر  
 من هذا النظام .. لذا لا أتوقع حرباً وشيكة على سوريا.

3- لكن سوريا بحكم موقعها الجغرافي المتاخم  
 لفلسطين المحتلة .. ولدولة الصهاینة اليهود .. وبحكم  
 جيشهما الكبير المعافى قياساً للجيش العراقي الذي  
 تعرض لهزائم عدّة كان يغنى عنها .. وبحكم ما تملكه من  
 أسلحة صخرية روسية وإن كانت قدّيمة نسبياً - والتي لم

تُستخدم إلا في قمع الشعب السوري - فإن الصهاينة اليهود - بتعاونٍ مع أوليائهم من الصليبيين - قد يمهدون لحرب على سوريا - تحت ذرائع شتى - لضرب مؤسساتها العسكرية، وترسانتها من الأسلحة خشية أن تقع يوماً من الأيام هذه الأسلحة - التي يعلوها الصدا - بيد أمينة شريفة تشكل خطراً على أمن دولة الصهاينة اليهود! كما أن موقف النظام السوري المؤيد لحزب الله الشيعي استجابة لعلاقته الاستراتيجية مع إيران .. لا يرضي الصهاينة اليهود .. فاليهود لا يقبلون من رافضة إيران أن تصدر ثورتها ومذهبها على حسابهم وحساب أمنهم وأمن دولتهم .. وهذا مما سيسبب حرجاً للنظام السوري ويجعله في موقف المفاضل بين الاستجابة لمصالحه مع إيران وبين مصالحه المحققة من جراء الاستجابة

لضغوطات الصهاينة اليهود .. ولا بد له من الاختيار!

4- على أي حال لا نتوسع في التوقعات المستقبلية .. وكيفما كانت الأمور فإننا نقول بكل وضوح وصراحة: لو تم أي عدوان صليبي صهيوني على سوريا أو غيرها من بلاد المسلمين - تحت أي ذريعة كانت - فموقفنا سيكون - بلا أدلة تردد - مع سوريا، ومؤسساتها، وشعبها المسلم الذي نحن منه وهو منا .. فنحن نفرق بين النظام الحاكم الذي تعلوه فئة قليلة من الطواغيت الطالمين لا يتعدون المائة أو المائتين وبين سوريا كمجتمع، ومؤسساته، وشعب مسلم .. وهذا الموقف لا نقوله من قبيل السياسة أو المجاملة لأحد .. لا .. وإنما هو موقف الشرع الذي يملئ علينا ديننا.

لا يمكن أن نقف موقف الذي وقفته غالبية المعارضة العراقية أو نكرر فعلها عندما وضعت يدها بيد الغاري المحتل لبلدهم، ومؤسساته، وشعبه .. !

لا ندفع ظلماً بظلم .. ولا نستعين بمشاركة على مشاركة .. وكفر النظام السوري وظلمه ومعارضتنا له، لن يمنعنا من اتخاذ هذا الموقف؛ لأنه موقف العقيدة والدين .. كما أن هذا الموقف لا يمنعنا من الاستمرار في الإنكار على الطواغيت الطالمين والأخذ على أيديهم.

ونصيحتنا للنظام السوري وغيره من الأنظمة المتسطدة الحاكمة في بلاد المسلمين: اصطلحوا بحق

مع الله .. و مع شعوبكم برفع الظلم عنهم .. عودوا إلى الله .. عسى الله تعالى أن يغير الحال إلى أحسن حال .. قبل فوات الأوان، و وقوع الندم ولات حين مندم !  
نقول لكم ذلك من قبيل النصح، والإذار، والإذاب .. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَغْذَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقَوْنَ﴾ الأعراف: 164.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد 29/2/1424 هـ.

المنعم مصطفى حليمة

1/5/2003 م.

بصير الطرطوسى

أبو

[www.abubaseer.com](http://www.abubaseer.com)